@ 226 @ الغوائل إلا الشاذ القليل منهم ممن عسى أن تخصص بأدب وأمور غير ما علم أولا .

ولم يصف ا تعالى النصارى بأنهم أهل ود وإنما وصفهم بأنهم أقرب من اليهود والمشركين فهو قرب مودة بالنسبة إلى متباعدين وفي قوله تعالى ! 2 2 ! إشارة إلى أن المعاصرين لمحمد صلى ا عليه وسلم من النصارى ليسوا على حقيقة النصرانية بل كونهم نصارى قول منهم وزعم وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه ذلك بأن منهم أهل خشية وانقطاع إلى ا وعبادة وإن لم يكونوا على هذي فهم يميلون إلى أهل العبادة والخشية وليس عد اليهود ولا كان قط أهل ديارات وصوامع وانقطاع عن الدنيا بل هم معظمون لها متطاولون في البنيان وأمور الدنيا حتى كأنهم لا يؤمنون بالآخرة فلذلك لا يرى فيهم زاهد ويقال قس بفتح القاف وبكسرها وقسيس وهو اسم أعجمي عرب والقس في كلام العرب النميمة وليس من هذا وأما الرهبان فجمع راهب .

وهذه تسمية عربية والرهب الخوف ومن الشواهد على أن الرهبان جمع قول الشاعر جرير .

(رهبان مدين لو رأول تنزلوا % والعصم من شغف العقول الفادر) .

وقد قيل الرهبان اسم مفرد والدليل عليه قول الشاعر .

(لو عاينت رهبان دير في القلل % تحدر الرهبان يمشي ونزل) .

قال القاضي أبو محمد ويروى و يزل بالياء من الزلل وهذه الرواية أبلغ في معنى غلبة هذه المرأة على ذهن هذا الراهب ووصف ا تعالى النصارى بأنهم لا يستكبرون وهذا بين موجود فيهم حتى الآن واليهودي متى وجد غزورا طغى وتكبر وإنما أذلهم ا وأضرعتهم الحمى وداسهم كلكل الشريعة ودين الإسلام أعلاه ا وذكر سعيد بن جبير ومجاهد وابن عباس أن هذه الآية نزلت بسبب وفد بعثهم النجاشي إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم ليروه ويعرفوا حاله فقرأ النبي صلى ا عليه وسلم عليهم القرآن وآمنوا ورجعوا إلى النجاشي فآمن ولم يزل مؤمنا حتى مات فصلى عليه النبي صلى ا عليه وسلم .

قال القاضي أبو محمد وروي أن نعش النجاشي كشف للنبي صلى ا عليه وسلم فكان يراه من موضعه بالمدينة وجاء الخبر بعد مدة أنالنجاشي دفن في اليوم الذي صلى فيه النبي صلى ا عليه وسلم عليه وذكر السدي أنهم كانوا اثني عشر سبعة قسيسين وخمسة رهبان .

وقال أبو صالح كانوا سبعة وستين رجلا وقال سعيد بن جبير كانوا سبعين عليهم ثياب الصوف وكلهم صاحب صومعة اختارهم النجاشي الخير بالخير وذكر السدي أن النجاشي خرج مهاجرا فمات في الطريق .

قال القاضي أبو محمد وهذا ضعيف لم يذكره أحد من العلماء بالسيرة وقال قتادة نزلت هذه

الآيات في قوم كانوا مؤمنين ثم آمنوا بمحمد صلى ا عليه وسلم .

قال القاضي أبو محمد وفرق الطبري بين هذين القولين وهما واحد وروى سلمان الفارسي عن النبي صلى ا عليه وسلم ذلك بأن منهم صديقين ورهبانا .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية الضمير في ! 2 2 ! ظاهره العموم